

أعضاء البيان

@ 151 @ في سورة (البقرة) ، وأشرنا إليه في سورة (إبراهيم) وسورة (يوسف) .
ومعنى الآية الكريمة : لو يعلم الكفار الوقت الذي يسألون عنه بقولهم : متى هذا الوعد ؟
وهو وقت صعب شديد ، تحيط بهم فيه النار من وراء وقدام . فلا يقدرّون على منعها ودفعها عن
أنفسهم ، ولا يجدون ناصراً ينصرهم ، لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال
، ولكن جهلهم بذلك هو الذي هونه عليهم . وما تضمنته هذه الآية الكريمة من المعاني جاء
مبيناً في مواضع آخر من كتاب الله تعالى . .

أما إحاطة النار بهم في ذلك اليوم فقد جاءت موضحة في آيات متعددة ، كقوله تعالى : {
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ
وَسَاءَ لِمَن مَّزَّجَ مِمَّن جَهَنَّمَ مَهَادًا وَمَن فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ } ، وقوله تعالى : { لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمَن فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ } ، وقوله تعالى : { لَهُمْ مِّنْ فَوْقَهُمْ ظُلُمٌ مِّنَ النَّارِ
وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلُمٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ
فَاتَّقُوا } ، وقوله تعالى : { سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطَرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ
النَّارُ } . وقوله تعالى : { تَلَافَحُوا وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ
{ إلى غير ذلك من الآيات . نرجو ﷻ الكريم العظيم أن يعيدنا منها ومن كل ما قرب إليها
من قول وعمل ، إنه قريب مجيب . وما تضمنته من كونهم في ذلك اليوم ليس لهم ناصر ولا قوة
يدفعون بها عن أنفسهم جاء مبيناً في مواضع آخر . كقوله تعالى : { فَمَا لَهُمْ
قُوَّةٌ وَلَا نَاصِرٌ } ، وقوله تعالى : { مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمْ
الْيَاقُوتُ } .

وما أشارت إليه هذه الآية من أن الذي هون عليهم ذلك اليوم العظيم حتى استعجلوه واستهزءوا بمن يخوفهم منه إنما هو جهلهم به جاء مبيناً أيضاً في مواضع أخر . كقوله تعالى : { يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ } ، وقوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُمْ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ } إلى غير ذلك من الآيات .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَوْ يَعْزَمُ } قال بعض أهل العلم : هو فعل متعد ، والظاهر أنها عرفانية ، فهي تتعدى إلى مفعول واحد . كما أشار له في الخلاصة

بقوله : وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَوْ يَعْلَمُ } قال بعض أهل العلم : هو فعل متعد ، والظاهر أنها عرفانية ، فهي تتعدى إلى مفعول واحد . كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (لعلم عرفان وطن تهمه % تعدية لواحد ملتزمه) %